

ليسجل في لائحة الأمانات. ثم نؤمر بخلع ملابسنا كلها ويتم رشنا بدواء د.د.ت. كي لا ينتشر «القمّل»

في رؤوسنا، ثم نساق الى التحقيق في إحدى زوايا «الجورة».

قبل الذهاب الى التحقيق انتابنا خوف كبير، فكنا نظن أن ماسيواجهنا المحقق به خطير جداً، لأن في جعبة الصهاينة ملفات شخصية وتفصيلية عن المعتقلين؛ لكن سرعان ما تبين أنهم لا يعرفون شيئاً، وأنه لولا وشايات بعض العملاء لما استطاعوا اعتقال هذا العدد الضخم من شباب القرى والخيمات. فالتحقيق الذي جرى معنا في الجورة هو عبارة عن ذاتية شخصية أكثر منه تحقيقاً سياسياً فعلياً، لدرجة أن الطبيب في معياداته يحصل على معلومات أكثر بكثير من تلك التي أخذها التحقيق. وكان الخوف الذي سيطر على البعض، في المرحلة الأولى، هو الذي ساعد العدو في كشف العديد من المعتقلين. فمثلاً، قبل بداية التحقيق كان أحد الضباط الصهاينة يأتي ويقول: «نحن نعرف عنكم كل شيء فليقف المقاتلون في صف والضباط في صف والتعبئة في صف، والمليشيا في صف». وبهذه الطريقة المخادعة استطاع الصهاينة أخذ العديد من المعلومات من المعتقلين. وأحياناً كان يأتي الضابط فينادي أحد الأسرى ويوهمه بأنه يعرف رقمه المالي مما يدفع الأسير الى الإدلاء باعتراقاته أمام المحققين.

عندما دخلت الى «حجرة» التحقيق، سألتني المحقق ما اسمك؟ قلت له (.....). وما هي جنسيتك؟ قلت: لبناني، فقال: كي تكون لبنانياً يجب أن يكون اسمك

جورج!!! ثم خاطبني قائلاً: «نحن منعرف عنك كل شيء وإذا اعترفت نفرج عنك فوراً».

ووجه إلي الأسئلة التالية:

- ١ - في أي تنظيم كنت؟
- ٢ - أين اعتقلت؟
- ٣ - ما هي ربتك؟
- ٤ - ألم تأخذ نقوداً؟
- ٥ - أين تسكن؟
- ٦ - ما هي مهنتك؟

٧ - هل اشتغلت في بلد عربي؟

٨ - هل سافرت الى بلد أوروبي؟

٩ - هل لك أقارب هناك؟

بقينا ثلاثة أيام في الجورة تحت الشمس مكتفين، محشورين، وكنا حوالي ٢٠٠ شخص؛ في اليوم الثالث أعطونا قطع خبز معفنة مع حبة بندورة؛ وفي اليوم الخامس توزعنا في أحد المعسكرات؛ قيل لنا أنه في قضاء عكا، وكنا حوالي ٨٠ شخصاً داخل خيمة؛ في الصباح الباكر وعند المساء كان يطبق علينا «نظام العدد»؛ حيث يدخل حراس المعسكر ويبدأون بعدّ الأسرى فيما نحن منكمسي الرؤوس «مربعي» القدمين حوالي الساعتين وأكثر.. في الخيمة ممنوع التحدث مع زميلك أو الوقوف، كما أن التحدث مع